الدعاء في الحرب دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية

الكاتب والمسؤول الأول
الأستاذ المساعد علي رضا نوبري
عضو هيئة التدريس بجامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي
.a.nobari@ut.ac.ir

م.م احمد غازي توفيق الشمري
كلية المعارف والفكر الإسلامي
جامعة طهران
ahmedassel19751982@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدُّعاءِ، الحرب، القرآنِ الكريمِ، الصّحيفةِ السّجّاديّة.

كيفية اقتباس البحث

نوبري ، علي رضا ، احمد غازي توفيق الشمري ، الدعاء في الحرب دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Supplication in War: A Comparative Study between the Holy Qur'an and Sahifa al-Sajjadiyya

The writer and chief administrator
Assistant Professor
Ali Reda Noubri
Member of the teaching staff at the University of Tehran, Faculty of Knowledge and Islamic Thought

M. M. Ahmed Ghazi Tawfiq Al-Shammari
Faculty of Knowledge and Islamic Thought/University of Tehran

Keywords : supplication, war, the Holy Qur'an, Sahifa al-Sajjadiyah.

How To Cite This Article
, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Supplication is considered one of the best acts of worship to draw closer to the Creator, the Almighty, and it has been encouraged by God Almighty, the prophets, the imams, and all the scholars. Supplication is a divine command, it came in the form of a supplication request, and it is pure worship coupled with an answer and a gift. Accordingly, the study aimed to know the effects of supplication on the military side in the light of the Holy Qur'an and the Sahifa al-Sajjadiyyah.

The research was divided into an introduction, a preface, and three sections. The first section was entitled (The Verses of Supplication in War), and it included identifying the Qur'anic verses, the types of supplication in war, and the role of supplication in the steadfastness of Muslims, followed by the

second section entitled: (Supplication in War in Sahifa al-Sajjadiyya), which contained On the significance of supplication in war in Sahifa al-Sajjadiyyah. As for the third section, it is entitled (Comparison between the two styles of supplication in the Qur'an and Sahifa al-Sajjadiyya), arriving at the conclusion that supplication is described as the strongest means of repelling harm, achieving what is desired, and making hearts attached to their Creator, Glory be to Him.

The research adopted the descriptive analytical method and its tools in induction, collection, analysis, and description. It followed the Qur'anic verses concerned with the subject of the research, in addition to tracking the relevant supplications in Sahifa al-Sajjadiyyah, extracting them, analyzing their ideas and describing them in order to achieve the desired goal of the research.

الملخّص

يعدّ الدعاء إحدى أفضل العبادات للتقرب من الباري عزّ وجل، وقد حثّ عليه الله سبحانه وتعالى، والأنبياء والأئمة، والعلماء جميعهم، يقول تعالى:﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدعُونِيٓ أَستَجِب لَكُم**﴾[1]، فالدعاء أمر إلهي، جاء بصيغة طلب دعائي، وهو عبادة خالصة مقترنة بالإجابة والعطاء، وبناء عليه هدفت الدراسة إلى معرفة آثار الدعاء في الجانب العسكري في ضوء القرآن الكريم والصحيفة السجادية.

قُسّم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان (آيات الدعاء في الحرب)، وقد احتوى تحديد الآيات القرآنية وأنواع الدعاء في الحرب ودور الدعاء في ثبات المسلمين، يليه المبحث الثاني بعنوان: (الدعاء في الحرب في الصحيفة السجادية)، وقد احتوى على دلالة الدعاء في الحرب في الصحيفة السّجّاديّة، أما المبحث الثالث فهو بعنوان (المقارنة بين أسلوبي الدعاء في القرآن والصحيفة السجادية)، وصولاً إلى نتيجة مفادها أن الدعاء يوصف بأنه أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وجعْل القلوب متعلقة بخالقها سبحانه وتعالى.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وأدواته في الاستقراء والجمع، والتحليل، والوصف، فتتبع الآيات القرآنية المعنية بموضوع البحث فضلاً عن تتبع الأدعية المعنية في الصحيفة السّجّاديّة، واستخراجها، وتحليل أفكارها ووصفها وصولاً إلى تحقيق غاية البحث المتوخاة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد أكدت الشريعة الإسلامية على الدعاء وممارسته في كلّ وقت، إذ يتوجّه به الإنسانُ إلى خالقه، وهذا التأكيد يتأنى بأنه من أفضل أنواع العبادة والتقرب إلى الله تعالى، وأغلب الناس يتوجهون بالدعاء لله تعالى عندما يقعون في كربٍ أو ضيق، فيدعون بارئهم ليخرجهم من هذا الأمر الذي وقعوا فيه. وبسبب أهمية الدعاء في حياتنا اخترنا هذا الموضوع، لنستعرضَ فيه بعض جوانب الدعاء وآثاره في ضوء القرآن الكريم والصحيفة السّجّاديّة، لما له من علاقةٍ وثيقةٍ بحياةِ الإنسان الدنيوية والأخروية، مبرزينَ فائدته في الدنيا والآخرة، لما له من أثر في تحقيق طمأنينة القلب وانشراح الصدر والشعور بالسعادة، فضلاً عن ذهاب الهمّ والغمّ والضيق وحلول الفرج والسرور مكان ذلك.

-مشكلة البحث:

إنّ الدعاء والخضوع لله في الدعاء، لا يكون إلا في لحظات صدق مع الله، وإقبال عليه، وإعراض عما سواه، وهذه اللحظات حريّة بالدراسة والتمحيص، ومعرفة ما يكتنفها من دوافع وموانع، وما يترتب عليها من آثار.

-أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبرازها لأهمية وأثر الدعاء الذي نصّ عليه القرآن الكريم والصحيفة السّجّاديّة، مع بيان بعض هدايات القرآن في التضرع إلى الله في الدعاء والذكر، والاقتداء بالأئمة بوساطة أدعيتهم.

-منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف، والتحليل، والتفسير، للوصول إلى الدلالة المطلوبة.

-خطة البحث:

مقدّمة

تمهيد

المبحث الأول: آيات الدعاء في الحرب

المبحث الثاني: الدعاء في الحرب في الصحيفة السّجّاديّة

المبحث الثالث: المقارنة بين أسلوبي الدعاء في القرآن والصحيفة السجادية

خاتمة

المصادر والمراجع

تمهيد

أولا: التعريف بالدعاء لغة واصطلاحا:

الدعاء لغةً: الدعوة إلى الطعام بالفتح، يقال كنا في دعوة فلان، يريدونَ الدعاء إلى الطعام، والدعوة بالكسر في النسب، يقال: فلانٌ دَعِيٌّ بين الدعوةِ والدَّعوى في النسب. والادعاء في الحرب: الاعتزاء، وهو أن يقول: أنا فلانٌ بن فلان، ودَعوتُ فلاناً، أي صِحتُ له واستدعيته، ودَعوتُ الله له وعليه دُعاءً. وواحده الأدْعِية، وأصله دُعاوٌ، لأنه من دعوتُ، إلا أنّ الواوَ لما جاءت بعد الألف همزت[٢].

الدعاء اصطلاحاً: عرّف العلماء الدعاء بتعريفاتٍ عدة نذكر منها[٣]:

الدعاء بمعنى الاستغاثة والاستغاثة بالآخرين، وقد يكونُ الدعاء عبادة " إنّ الذين تدعونَ من دون الله عبادٌ أمثالكم"[٤]، وقال أبو إسحاق أنّ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضربٌ منها توحيده والثناءُ عليه كقولكَ يا الله لا إله إلا أنت، والضربُ الثاني مسألة الله العفوَ والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضربُ الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالاً وولداً[٥].

ثانيا: بيان أساليب الدعاء في القرآن

إنّ الله أمر عباده في كتابه العزيز باللجوء إلى الدعاء، مؤكداً استجابته لهم فقال: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدعُونِيٓ أَستَجِب لَكُم**﴾ "[٦].

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر عباده التزاماً بتعاليم القرآن الكريم، هذا الكتاب الجليل الذي أوحي إليه ليكون بشيراً ونذيراً للعالمين. فالقرآن الكريم قانون حياة للبشرية جمعاء، لا تتحدّد ضوابطه وأحكامه لزمان ومكان محددين، وقد كان الرسول الكريم محباً لأمته حباً شديد، فأكثر من الدعاء لهذه الأمة الإسلامية، يقول تعالى: ﴿ **لَقَدۡ جَآءَكُم رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ" ١٢٨**﴾ [٧].

فكان يدعو لها في كل صلاة، وفي هذا إشارة مهمّةٌ إلى أهميّة اعتياد المسلم على الدعاء لنفسه ولأهله ولجميع المسلمين، اقتداء بالنبي الكريم، يقول جلّ وتبارك: ﴿ **لَّقَد**

كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَة لِّمَن كَانَ يَرجُواْ ٱللَّهَ وَٱليَومَ ٱلأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا ٢١﴾[٨].

فالدعاء عبادةُ تقرُّب المؤمن من ربه، ودعاء الأنبياء له أثرٌ في ترسيخ تفرد الله سبحانه بالاستجابة، والدعاء يهدف لتوضيح العلاقة بين الخالق وعبده، فللدعاء أهميّة كبيرة في إبراز وحدانية الله تعالى فهو من يملك التوجه إليه، والاستجابة تكون من عنده، والإنسان مخلوق ضعيفٌ لا يستطيع العيش بدون حاجته لله وللاستعانة به، لذلك وجب عليه المداومة على التوجه بالدعاء إليه والتضرع له.

إن للدعاء فضائل جمة لا يدركها إلا مسلم دائم الصلة بربه في سرائه وضرائه، " والدعاء في الرخاء أوجب منه في الضراء وتدافع الخطوب، لأنه الإشارة إلى إخلاص العبد لربه وعبادته على الدوام، فهو لم يقصرها على حين حاجته إليها، إنما جعلها عقيدته وعادته، والمؤمن الحق لا يكفُّ عن دعاء خالقه "[٩].

وله آداب يجب على المؤمن اتباعها ليتقرب بها إلى الله ويحصل على لطفه ورحمته، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يقولنَّ أحدكم اللهمّ اغفر لي إن شِئت، اللهمَّ ارحمني إن شئت، ليعزم في الدعاء، فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له "[١٠].

وقد جاء الدعاء في القرآن الكريم بأسلوبه معجزاً، وقد كثرت آيات الدعاء فيه، فجاء ضمن ألفاظٍ دقيقةٍ وواضحةٍ في أسلوب التقديم والتأخير أو الحذف أو التصوير مما يشير إلى جمال اللغة وقوتها، ومما يُلاحظ في هذا الموضوع استخدام لفظ (الربّ) عند دعاء المسألة والطلب، واستخدام لفظ الجلالة في دعاء الثناء والعبادة[١١]. فَ " الدعاء هو العبادة "[١٢].

وقد جاء " بديعَ النَّظم، عجيبَ التأليف، متناهياً في البلاغة إلى الحدِّ الذي يُعلم عجزُ الخلقِ عنه "[١٣].

ومن معاني الدعاء في القرآن الكريم: العبادة، الاستغاثة والاستعانة، الطلب والسؤال، القول، الحثُّ على الشَّيء والحضُّ عليه، النداء[١٤].

وقد اهتمَّ العلماء بمفهوم الدعاء لذلك كثرت تعريفاته وتعددت، فالدعاء هو " استدعاء العبد ربه- عزّ وجلّ- العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة "[١٥]. ورأى آخر أنه " الابتهال إلى الله تعالى بالسؤال، والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب، وإدراك المأمول "[١٦].

ذكر الله سبحانه في آياته دعوات الأنبياء والمرسلين وابتهالهم من آدم عليه السلام إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ويتجلى فيه إيمان مطلق بالله، وتوجه صادق إليهم، والتأدب في خطابه وعرض الرغائب والحوائج بشكل حسن[١٧].

وقد ذكر الدعاء لعدد من الأنبياء كدعاء سيدنا آدم الذي طلب فيه المغفرة والرحمة بقوله:﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٢٣**﴾[١٨]. و" من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون"[١٩].

وكدعاء محمد خاتم المرسلين: ﴿ **وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝١١٨**﴾[٢٠]. وبعض الأدعية كانت لمساعدتهم في أداء رسالتهم وعبادتهم وتوصيل دعوتهم، كدعاء موسى عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ٢٨ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ٣١ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ٣٢ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ٣٥**﴾[٢١]. و" سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية"[٢٢].

وكدعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١٤**﴾[٢٣].

ومن الممكن أن يتضمن الدعاء مطالب خاصة كدعاء زكريا: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦**﴾[٢٤]. ولسورة مريم عدة أقسام: قسم يتحدث عن زكريا ومريم والمسيح، وقسم عن القيامة والبعث، وقسم عن النصائح والمواعظ، وقسم عن الإشارات المرتبطة بالقرآن[٢٥]. ودعاء سليمان: " ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنّك أنتَ الوهّاب ".

ذكر القرآن الكريم جملة من أدعية الأنبياء في آيات كثيرة منه، حيث ناجوا ربهم وتوسلوا إليه بمحبة وخضوع وإجلال، حتى يعلموا المؤمنين كيف يحسنون صلتهم بالله تعالى ويلقنونهم أدب مناجاة الخالق ودعائه.

ثالثا: بيان أساليب الصحيفة السجادية

تعدّ الصحيفة السّجّاديّة مجموعة من الأدعية التي رُويت عن الإمام علي بن الحسين السّجّاد عليه السلام، وتعتبرُ "من الآثار الدعائيّة المهمّة التي يعجز البيان عن إطرائها،

كما وتعدّ موسوعةً علميّةً ثمينة ليست على الصعيد الروحي الذي بلغت فيه القمّة من حيث براعة التعبير والمضمون فحسب، وإنما تطرّقت لجوانب عدة (اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة)، بفلسفةٍ دعائيّةٍ عظيمةٍ، وتحتوي هذه الصحيفة على أربعةٍ وخمسين دعاء، وتسمّى: أخت القرآن، وزبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإنجيل أهل البيت".[٢٦]

وقد تمّ التأكيد من قبل العلماء والمحققين على نسبتها إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، "فالصحيفة الكريمة السّجّاديّة المسمّاة إنجيل أهل البيت، وزبور آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، متواترة كما سائر الكتب في نسبتها إلى مصنّفيها"[٢٧] ، وقد وصفها العلامة آقا بزرك الطهراني وأكد على روايتها بقوله: "وهي من المتواترات عند الأصحاب، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كلّ طبقةٍ وعصرٍ"[٢٨] ، وقد قام بتعداد أربعة وستين شرحاً من شروحها، وإحدى عشرة حاشيةً من حواشيها، وستاً من تراجمها.

المبحث الأول

آيات الدعاء في الحرب

أمَرَ الله سبحانه عباده الصالحين الاقتداء بالرسل والأنبياء، لأنه مصطفون من عنده، وتلك القصص التي تضمنت أدعيتهم حملت عِظاتٍ ودروساً لتحقيق مقصد عبودية الله وتوحيده.

وقد علّم الله أنبياءه الدعاء وكيفية لجوئهم إليه بسبب العجز والقصور توكل الله الإخبار وجعل التلاوة لما جاء على لسانهم [٢٩].

وسيدنا محمد جاءت دعواته تتصدر أمر الله سبحانه له، ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠**﴾[٣٠].

وقوله: ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤**"﴾[٣١]. وقوله: ﴿ **قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ٩٣ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٩٤**﴾[٣٢].

وقدم الله لنبيه إرشاداً للدعاء عندما اشتد أذى المشركين له، وأصبحوا يتهمونه بالكذب والسحر، يقول: ﴿ **فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩**﴾[٣٣].

وأن يفوض أمرهُ لله، لأن الكفار أصروا على كفرهم وجحودهم، ﴿ **قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٤٦** ﴾ [٣٤].

" الدعاء في الرخاء أوجب منه في الضراء وتدافع الخطوب، لأنه الإشارة إلى إخلاص العبد لربه وعبادته على الدوام، فهو لم يقصرها على حين حاجته إليها، إنما جعلها عقيدته وعادته. والمؤمن الحق لا يكف عن دعاء خالقه... ويستجب الدعاء في السجود، فأقرب ما يكون المرد إلى ربه وهو ساجد، كما يستجب الدعاء باسم الله الأعظم "[٣٥]. " تتكلم السورة في استكبار الكافرين ومجادلتهم بالباطل ليدحضوا به الحق الذي يدعون إليه ولذلك نراها تذكر جدالهم وتعود إليه عودة بعد عودة"[٣٦].

والحمد من أفضل الدعاء، يقول تعالى:﴿ **فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ** ﴾ [٣٧]. فقد أمرنا بالإخلاص في الدعاء له. ثم ﴿ **فَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥** ﴾[٣٨].

لهذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يحمده، يقول: ﴿ **وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦** ﴾ [٣٩]. وقال النبي الكريم: " اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض قولك الحق ووعدك الحق "[٤٠].

والله تبارك ذكره يحب أن يمدحه عبده، يقول في كتابه العزيز: ﴿ **تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١** ﴾ [٤١]. يقول الرسول الكريم: " وما أحد أحبَّ إليه المدح من الله "[٤٢].

والعباد مأمورون بالثناء في دعائهم وتمجيد الخالق وشكره، يقول: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢** ﴾ [٤٣].

وأيضاً: ﴿ **فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢** ﴾ [٤٤]. و" سورة البقرة وآياتها ست وثمانون ومائتان مدنية كلها إلا آية واحدة منها"[٤٥].

أنواع الدعاء في الحرب

أولا: الاستغفار والتوبة:

الثناء لله والحمد يكسب المؤمن حسن الجزاء يقول تعالى في حديثه القدسي: " أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم "[٤٦].

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات والأرض "[٤٧].

فالحمد الكثير له ثواب عظيم ويحسب في ميزان أعمال المؤمن، يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب. وكتبت له مائة حسنة. ومحيت عنه مائة سيئة. "[٤٨].

فالدعاء يعني أن يستدعي المؤمن ربه ليعتني به ويعينه ويظهر افتقارا له، وذلك من صفات العبد وشعور بالذل البشري، والثناء على الله وكرمه وجوده [٤٩].

وكان النبي يكثر من الدعاء لله وكان أكثره قوله: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك "[٥٠].

فللقلب أثره البارز في باقي الجسم، يقول: " ألا أن في الجسد مضغةً إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسدَ الجسد كله، ألا وهي القلبُ "[٥١].

فعندما ينحرف القلب عن طريق الهداية يتضرر الجسد كله، ويؤدي ذلك إلى الهلاك، وهذا ما جعل الرسول يدعو بأن يظل ثابتاً في إيمانه. وكان الرسول يحث أصحابه دائماً على دعاء الله والدعاء للآخرين من ذلك: " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة "[٥٢].

وقد سار المسلمون على نهجه، فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدعو فيقول: " اللهم صُن وجهي باليسار ولا تبدل جاهي بالإقتار فاسترزق طالبي رزقك، واستعطف شرار خلقك، وأبتلى بحمد من أعطاني، وأفتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كله وليُّ الإعطاء، والمنع إنك على كل شيء قدير "[٥٣].

وقد دعا محمد بن علي بن الحسين بن علي فقال: " اللهم أعنّي على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى"[٥٤].

والمتأمل لأساليب الكتاب الحكيم يجد فيها تنوعاً ومغايرة لصيغها، وهذا يدل على النظم الفريد، إذ تتلون صيغه وتتغير، مما يمنح المعنى لذلك الجمال البهي الذي يأسر العقول، ويجذب المتلقي فيظل في ترقُّبٌ وشوق يتابع ما سيأتي به سياق الكلام، والدعاء في القرآن يعتمد أساليب متنوعة من الإنشاء[٥٥].

وقد تعرض الأنبياء للأذى والاضطهاد في وقت كان همهم الأول هو نشر دين التوحيد، والدعوة إلى عبادة الله وحده، والمخرج الوحيد هو الرجوع إلى الله.

والدعاء من سيدنا محمد على الأغلب يبدأ بالفعل (قل)، قال تعالى:﴿ **وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨** ﴾ [٥٦].

وآخر دعاء جاء على لسان سيدنا نوح يطلب فيه الرحمة والغفران له ولوالديه وللمؤمنين: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ (٥٧).

ثانيا: طلب العون من الله:

ودعاء الدنيا متباين، فدعاء الأنبياء ليس كدعاء العباد بل يختلف عنه، وعباد الرحمن دعاؤهم مختلف عن أهل الضلال والكفر، وذلك بسبب اختلاف عقيدتهم والغاية التي يريدونها من حياتهم.

والدعاء بالشكر للنعم معروف، ف " النعمة في القرآن خاصة بما أنعم الله به على عباده في الدنيا لا الآخرة... سواء أكانت خيراً مادياً كالمال والجاه والصحة أو هداية وإرشاداً إلى الصواب والتوفيق للعمل به "(٥٨).

فالدعاء يدفع البلاء، وهو عمل محبب إلى الله، يقوى به المؤمن، وإن أول دعاء جاء فيه كان على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات"(٥٩).

فيجب على المؤمنين أن يسعوا حتى يتحقق الاستقرار والأمن، حتى يعيشوا بحرية ويستقلوا عن الآخرين، ويرفعوا الواء عبودية الخالق(٦٠).

والدعاء صلة وصل بين العبد وخالقه، دون حواجز أو واسطة، ورسول الإسلام كان رسولا للرحمة، فنراه يطلب الرحمة والغفران، يقول تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨ ﴾(٦١).

ثالثا: طلب الصبر والثبات

من أدعيته في مجال السياسة، قوله سبحانه:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴾ ٨٠"(٦٢).

يقول الطبرسي: " اختلف المفسرون في معنى أدخلني... أي أعني على الوحي والرسالة، والدليل على ذلك ما قام بشرحه في القسم الثاني من الآية، واجعل لي عزاً تمتنع به ممن يحاول صدي عن إقامة فرائضك وقوة تنصرني بها على من عاداني فيك"(٦٣).

ويقول الزمخشري: " إدخاله فيما حمله من عظيم الأمر – وهو النبوة– وإخراجه منه مؤدياً لما كلفه من غير تفريط "(٦٤).

ويقول تعالى على لسان رسوله: ﴿ **رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٩٤** ﴾[٦٥].

فالنبي تبرأ من المشركين والظالمين وطلب من ربه النجاة منهم مما يشكل نشاطاً سياسياً له صلى الله عليه وآله وسلم.

كما طلب في إحدى دعواته الزيادة في العلم، لأنه أساس أهل الإيمان: ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ١١٤** "﴾[٦٦].

وأحياناً يخرج الأمر إلى معنى الدعاء في القرآن " وسر بلاغة التعبير بالأمر في مقام الدعاء، إظهار كمال الخضوع للمولى عز وجل وبيان شدة رغبة العبد "[٦٧].

ومن أعظم ما يدعى به الله سبحانه هو أسماؤه الحسنى، يقول: ﴿**لِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا**﴾[٦٨].

رابعا: دور الدعاء في ثبات المسلمين

إن آيات الدعاء تقوم على الأسلوب الإنشائي بصيغه المختلفة، وقد أكثر البلاغيون من دراسة صور الإنشاء لأنه أسلوب غني ومؤثر[٦٩].

وقد يخرج أسلوب الأمر إلى الدعاء، فيقصد بالدعاء " الطلب على وجه التضرع والخضوع، نحو قولك (ربّ اغفر لي)، ويكون من الأدنى إلى الأعلى منزلة "[٧٠].

وقد كثر الدعاء من خلال استعمال أسلوب الأمر بدلا من الأسلوب الخبري " للتفاؤل بالاستجابة وإظهار الحرص في سرعة استجابته حتى لكأنه متحقق على الفور"[٧١].

ومن الممكن أن يأتي الدعاء بصيغة النهي، والنهي بمفهومه هو " طلب الكف عن الفعل استعلاء، وله صيغة واحدة وهي (لا تفعل) "[٧٢].

يقول تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** ﴾[٧٣]. أما الدعاء بأسلوب خبري فقد ذكر في تسع آيات، إذ عبر الداعون فيها عن حاجتهم، والمحرك للأسلوب الخبري عامل نفسي، لأن نفسية الداعي المتبعة هي من جعله يعبر بهذا الأسلوب عن حاجاته بشكل يظهر تأدبه ويبدي تفاؤله في تحقيق مراده، فكان الدعاء " بلفظ الخبر الحاصل تحقيقاً لثبوته، وأنه مما ينبغي أن يكون واقعاً ولابد، وهذا هو المشهور "[٧٤].

ويستخدم الخبر " إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الوجهين أو للاحتراز عن صورة الأمر، كقول العبد للمولى إذا حول عنه وجهه: ينظر المولى إلى ساعة، أو لحمل المخاطب على المطلوب، أن يكون المخاطب لا يحب أن يكذب الطالب، أو لنحو ذلك "[٧٥]. وجاء الدعاء بأسلوب الخبر في قوله سبحانه: ﴿ **وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي**

ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧"﴾[٧٦]. ومما دل على أنه دعاء قوله: ﴿ **فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨"﴾**[٧٧].

وكذلك من نفس القبيل دعاء سيدنا موسى: ﴿ **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾**[٧٨].

ومن هذا أيضاً ما جاء في مرحلة تعليم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حال إعراض قومه عنه﴿**فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩"﴾**[٧٩].

وقد يأتي الدعاء بصيغة الاستفهام، والاستفهام استخدامه يكون " لطلب حصول صورة الشيء في الذهن"[٨٠]. وفي حالات بلاغية يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى كالإنكار والإثبات والتهكم والتأكيد والتقرير والتحذير والتحقير والتثبيت والتعجب، والتفخيم والتفجع والتحذير.

فمن أكثر أساليب الدعاء في القرآن أسلوب الأمر ثم النهي ثم الخبر، وأقل ذلك صيغة الاستفهام، فقد يجتمع في نفس الآية دعاء بالأمر والنهي، بينما الدعاء في الأسلوب الخبري يأتي منفرداً. وقد اعتمد على الحالة النفسية للداعي لعدم تصريحه بطلبه في صيغة أمر أو نهي[٨١].

وعندما نتأمل آيات الدعاء في السور القرآنية والسنة الشريفة نلاحظ أنه حسب ما روي أن أكثر دعاء النبي كان: " ﴿اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار﴾ "[٨٢].

وتمثله عليه السلام في دعائه هو ما قال عنه الله تعالى: ﴿ **وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾** [٨٣]. والاختلاف يسير بين الحديث والآية، " ففي القرآن الكريم يكثر النداء بالربوبية، وفي الحديث بالألوهية، وقد أشار العلماء إلى سرّ كثرة النداء في القرآن بالربوبية وذلك في دراسات متعددة "[٨٤].

ولعل كثرة النداء بِ (اللهم) في دعاء الرسول الكريم يعود إلى العموم الذي يضفيه لفظ الجلالة، فهو يشمل الصفات الإلهية جميعها، ولهذا كان يستفتح به دعاءه للتقرب من الله، وقد وردت أحاديث كثيرة تحث على الدعاء في الأمور جميعها[٨٥].

وقد أكثر استخدام كلمة (اللهم) في الدعاء في الكتاب الحكيم والحديث النبوي، وتعني (يا الله) والميم تعوض عن حرف النداء المحذوف، وقد اختلف النحويون في تركيب

هـذه الكلمـة بعـد أن أجمعـوا علـى أن الهـاء مضـمومة والمـيم مفتوحـة مشـددة وأنهـا منادى[٨٦].

لقد كانت منزلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عظيمة عند ربه، وقدره عال، ومكانته شريفة، وقد حازت مادة (دعو) دلالات كثيرة وثرية، وانفرد القرآن بمعان للدعاء لم تكن موجودة عند الناس بمعنى السؤال والعبادة والطلب والحث والقول، وقد خرجت بعض صور الدعاء عن معناه لفقدانها شرط الخضوع والتذلل[٨٧].

المبحث الثاني

الدعاء في الحرب في الصحيفة السجادية

ضمن منهج الصحيفة السجادية: القرآن الكريم يعد كتاباً يحتوي على كلام الله تعالى، كذلك نهج البلاغة والصحيفة السجادية يعدّان كلاما إمامين خصّهم الله تعالى بتلك الوظيفة الإلهية. "واعلم أنّ الصحيفة الشريفة عليها مسحةً من العلم الإلهي، وفيها عبقةً من الكلام النبوي، كيف لا؟ وهي قبسٌ من نور مشكاة الرسالة، ونفحةٌ من شميم رياض الإمامة ... وأما بلاغة بيانها وبراعة تبيانها، فعندها تسجد سحرة الكلام"،[٨٨] وعليه فهي "مشتملة على حقائق المعرفة الربوبية، وأسرار دقائق الحكمة الإلهية، وأثمار حدائق البلاغة والفصاحة البيانية، ما لم يبلغ إلى أدنى درجته لا فلسفة الفلاسفة السابقة، ولا حكمة الحكماء اللاحقة، ولا فصاحة الفصحاء السالفة، حتى تجري مجرى التنزيلات السماوية، وتسري مسرى الصحف اللوحية والعرشيّة"[٨٩] فالسيد علي خان المدني يبرز ويوضّح لنا من خلال قوله ما وجده في الصحيفة السجادية من قيمٍ معرفية وفكرية، إضافةً إلى قيمتها اللغوية وعليه قام بتشبيهها بالكتب السماويّة[٩٠].

فمن هذه الناحية، أعني ما يتصل بمفردات اللغة وفقهها، و اتساع ثروته اللغوية في الاجمال، يمكن (الصحيفة) أن تكون صحيفة يتعلم فيها الإنسان استعمال هذه المفردات استعمالاً صحيحاً في أماكنها، مع ما يماثلها أو يناقضها، فمن هنا تعد (الصحيفة) أيضاً كتاباً بالغ الامتياز في تعليم اللغة بأسلوبٍ حي يقوم روح الإيمان. يقول: "اللهم و أبدلني من بغضة أهل الشنآن المحبة، و من حسد أهل البغي المودة، و من ظنة أهل الصلاح الثقة، و من عداوة الأدنين الولاية، و من عقوق ذوي الأرحام المبرة، و من خذلان الأقربين النصرة و من حب المدارين تصحيح المقة، و من رد الملابسين كرم العشرة، و من مرارة خوف الظالمين حلاوة الأمنة ». و يقول في دفع كيد الأعداء: "و كم من باغ بغاني بمكائده... و أضبأ إلي إضباء السبع لطريدته... و هو يظهرلي بشاشة الملق، و ينتظرني علي شدة الحنق"[٩١].

إن منهج تعديل سلوك الشخصية تأتي في جمل الدعاء و الابتهال في معظم (الصحيفة)، انشائية لأنها – كما قلنا – تعبر عن أحوال انفعالية حارة، شديدة الحرارة، حتى أن الجمل التقريرية فيها لا تصفو للتقرير وحده، و من هنا يكثر النداء بأداته العارية أو النداء المدغوم، و الالتماس، و الرجاء في الأفعال، حتي يعم صفحات (الصحيفة) كلها تقريباً، على نحو ما يقول في إحدى صحائفها، على غير اختيارٍ مني: "اللهم توجني بالكفاية: و سمني حسن الولاية، وهب لي صدق الهداية، و لا تفتني بالسعة، و امنحني حسن الدعة، و لا تجعل عيشي كداً كداً و لا ترد دعائي علي رداً"[٩٢]

ويستمر نهج الصحيفة السجادية في تعديل سلوك الأشخاص وتهذيبها، كأن يقول في الرضا بالقضاء: "اللهم طيب بقضائك نفسي، و وسع بمواقع حكمك صدري، وهب لي الثقة لأقر معها بأن قضاءك لم يجر إلا بالخيرة واجعل شكري لك علي ما زويت عني أوفر من شكري إياك علي ما خولتني، و اعصمني من أن أظن بذي عدم خساسة، أو أظن بصاحب ثروة فضلاً، فان الشريف من شرفته طاعتك، و العزيز من أعزته عبادتك، فصل علي محمد و آله، و متعنا بثروة لا تنفد، و أيدنا بعز لا يفقد، و اسرحنا في ملك الأبد...."[٩٣] . و مثل هذا يبدو أيضا في معرفته العميقة بصفات الخير و الجمال في النفس، و معرفته بما يكدرها و يشوهها من صفات الشر، بما ينتهي الي معرفة بالنفس الانسانية في أحوالها المختلفة: «اللهم... أغنني و أوسع علي في رزقك، و لا تفتني بالنظر، و أعزني و لا تبتلني بالكبر، و عبدني لك و لا تفسد عبادتي بالعجب. و أجر للناس علي يدي الخير، و لا تمحقه بالمن، وهب لي معالي الأخلاق و اعصمني من الفخر"[٩٤].

إن آيات الدعاء تقوم على الأسلوب الإنشائي بصيغه المختلفة، وقد أكثر البلاغيون من دراسة صور الإنشاء لأنه أسلوب غني ومؤثر[٩٥].

وقد يخرج أسلوب الأمر إلى الدعاء، فيقصد بالدعاء " الطلب على وجه التضرع والخضوع، نحو قولك (ربّ اغفر لي)، ويكون من الأدنى إلى الأعلى منزلة "[٩٦].

وقد كثر الدعاء من خلال استعمال أسلوب الأمر بدلا من الأسلوب الخبري " للتفاؤل بالاستجابة وإظهار الحرص في سرعة استجابته حتى لكأنه متحقق على الفور"[٩٧].

ومن الممكن أن يأتي الدعاء بصيغة النهي، والنهي بمفهومه هو " طلب الكف عن الفعل استعلاء، وله صيغة واحدة وهي (لا تفعل) "[٩٨].

يقول تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعدَ إِذ هَدَيتَنَا**"﴾ [٩٩]. أما الدعاء بأسلوب خبري فقد ذكر في تسع آيات، إذ عبر الداعون فيها عن حاجتهم، والمحرك للأسلوب الخبري

عامل نفسي، لأن نفسية الداعي المتبعة هي من جعله يعبر بهذا الأسلوب عن حاجاته بشكل يظهر تأدبه ويبدي تفاؤله في تحقيق مراده، فكان الدعاء " بلفظ الخبر الحاصل تحقيقاً لثبوته، وأنه مما ينبغي أن يكون واقعاً ولابد، وهذا هو المشهور "[١٠٠].

ويستخدم الخبر " إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الوجهين أو للاحتراز عن صورة الأمر، كقول العبد للمولى إذا حول عنه وجهه: ينظر المولى إلى ساعة، أو لحمل المخاطب على المطلوب، أن يكون المخاطب لا يحب أن يكذب الطالب، أو لنحو ذلك "[١٠١]. وجاء الدعاء بأسلوب الخبر في قوله سبحانه: ﴿ **وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧**﴾ [١٠٢]. ومما دل على أنه دعاء قوله: ﴿ **فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨**"﴾ [١٠٣].

وكذلك من نفس القبيل دعاء سيدنا موسى﴿ **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤**"﴾[١٠٤].

ومن هذا أيضاً ما جاء في مرحلة تعليم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حال إعراض قومه عنه : ﴿ **فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩**﴾ [١٠٥].

وقد يأتي الدعاء بصيغة الاستفهام، والاستفهام استخدامه يكون " لطلب حصول صورة الشيء في الذهن"[١٠٦]. وفي حالات بلاغية يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى كالإنكار والإثبات والتهكم والتأكيد والتقرير والتحذير والتحقير والتثبيت والتعجب، والتفخيم والتفجع والتحذير.

فمن أكثر أساليب الدعاء في القرآن أسلوب الأمر ثم النهي ثم الخبر، وأقل ذلك صيغة الاستفهام، فقد يجتمع في نفس الآية دعاء بالأمر والنهي، بينما الدعاء في الأسلوب الخبري يأتي منفرداً. وقد اعتمد على الحالة النفسية للداعي لعدم تصريحه بطلبه في صيغة أمر أو نهي[١٠٧].

وعندما نتأمل آيات الدعاء في السور القرآنية والسنة الشريفة نلاحظ أنه حسب ما روي أن أكثر دعاء النبي كان: " ﴿اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار﴾ "[١٠٨].

وتمثله عليه السلام في دعائه هو ما قال عنه الله تعالى: ﴿**وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١**﴾ [١٠٩]. والاختلاف يسير

بين الحديث والآية، " ففي القرآن الكريم يكثر النداء بالربوبية، وفي الحديث بالألوهية، وقد أشار العلماء إلى سرّ كثرة النداء في القرآن بالربوبية وذلك في دراسات متعددة "[١١٠].

ولعل كثرة النداء بِ (اللهم) في دعاء الرسول الكريم يعود إلى العموم الذي يضفيه لفظ الجلالة، فهو يشمل الصفات الإلهية جميعها، ولهذا كان يستفتح به دعاءه للتقرب من الله، وقد وردت أحاديث كثيرة تحث على الدعاء في الأمور جميعها[١١١].

وقد أكثر استخدام كلمة (اللهم) في الدعاء في الكتاب الحكيم والحديث النبوي، وتعني (يا الله) والميم تعوض عن حرف النداء المحذوف، وقد اختلف النحويون في تركيب هذه الكلمة بعد أن أجمعوا على أن الهاء مضمومة والميم مفتوحة مشددة وأنها منادى[١١٢].

لقد كانت منزلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عظيمة عند ربه، وقدره عال، ومكانته شريفة، وقد حازت مادة (دعو) دلالات كثيرة وثرية، وانفرد القرآن بمعان للدعاء لم تكن موجودة عند الناس بمعنى السؤال والعبادة والطلب والحث والقول، وقد خرجت بعض صور الدعاء عن معناه لفقدانها شرط الخضوع والتذلل[١١٣].

وإخلاص الدعاء لله وحده هو ما ميز دعاء الأنبياء، لأن ذلك من أساس العقيدة، والدعاء لغير الله شرك كبير، وضلال مبين﴿ **وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥**"﴾[١١٤].

وقد أشار القرآن إلى تلك القضية بقوله:﴿**وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ٨٢**"﴾[١١٥].

وقد أمر الله سبحانه نبيه بالإخلاص في الدعاء، ﴿**وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ**﴾[١١٦].

وقال سبحانه لنبيه يأمره بالتوجه إليه وحده عند الدعاء: ﴿ **قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١**"﴾[١١٧].

حذره من دعاء شريك آخر: ﴿ **لَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٦** ﴾[١١٨].

وقال عن أنبيائه عليهم السلام﴿ **وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ** "﴾[١١٩]. وأيضاً: ﴿ **أَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨**"﴾[١٢٠].

فقد ربط سبحانه العبادة بالإخلاص والإخلاص بالدعاء، وعلقهما بالله وحده، لأنه يجب أن تكون العبادة خالصة لله، وتكون بالخضوع والتضرع والانكسار[١٢١].

وقد تجلى الإخلاص في دعاء الأنبياء الذين اصطفاهم الله حباً وطلباً لمغفرته ورحمته، فها هو الخليل يخلص الدعاء لوجه الله: ﴿ **رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠**﴾[١٢٢].

وأيضاً: ﴿ **رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧**﴾"[١٢٣]. وسيدنا يونس كان مخلصاً في دعائه بإعلانه التوحيد والتسبيح واعترافه بظلم نفسه[١٢٤].

وكذلك سيدنا زكريا كان مخلصاً في دعائه ﴿ **إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤**﴾"[١٢٥].

وقد كان صوته خافتاً عندما ناجى ربه ودعاه لأن " الإخفاء سنة الأنبياء والجهر به يعد من الاعتداء "[١٢٦].

لقد لازم الإخلاص دعاء الرسل في المجالات كلها، فيما يتعلق بأعمالهم وأقوالهم وعبادتهم، فكانت أقوالهم متصفة بالنزاهة عن الشرك، والاهتمام بأن تكون العبادة خالصة لله استجابة لأوامره سبحانه[١٢٧].

المبحث الثالث

المقارنة بين أسلوبي الدعاء في القرآن الكريم والصحيفة السجادية

ضمن منهج القرآن الكريم: لا يزال النصر نازلاً من الله تعالى للمسلمين ما داموا محققين لنصرة الله ودينه، وباذلين لأسباب النصر الشرعية، إلا إن بعض المسلمين – هداهم الله – بذلوا الأسباب المادية، ونسوا أو تناسوا الأسباب الأكثر أهمية منها وهي التعلقُ والتضرعُ برب البرية، فمن حكم الله سبحانه وتعالى الظاهرة في إنزال المحن والبلاء أن يتضرع إليه العباد ويلجؤوا إليه.

كما قال جل وعلا :﴿**وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ٤٢ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٤٣**﴾[١٢٨] وكما قال سبحانه : ﴿**وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾[١٢٩].

فصار لزامًا أن يعلم المسلمون أن من أوجب الواجبات في زمن الكوارث والملمات، رفع اليدين بالدعاء لله رب الأرض والسماء، الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويكشف كربة المكروب إذا ناجاه، ويزيل الغم ويذهب الغم، ويحب العبد الأواه

المنيب إليه وكل من دعاه، فلعل ذلك الدعاء من أكف بيضاء نقية، وقلوب صادقة وفيَّة، وأعين باكية تقيَّة تخفف من تلك المآسي التي أقلقت المسلمين وأقضَّت مضاجعهم.

كان للدعاء أثرٌ بالغ في إحراز النصر والثبات على الأمر، فلا يزال المسلمون المجاهدون في سبيل الله يستغيثون الله ويبتهلون إليه ويلجؤون إليه ويسألونه أن ينصرهم على عدوهم ويكف شره ويدحض مكره، وقد وعدهم الله بإجابة دعائهم ونصرهم على أعدائهم كما قال سبحانه :﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾(١٣٠)

إن هؤلاء الذين سمعنا سيرهم من الأبطال مذ عهد نبينا –صلى الله عليه وآله وسلم– إلى يومنا هذا، هؤلاء هم أهل الايمان وأهل البطولة والجهاد الذين خلد التاريخ ذكرهم بل خلّد الوحي ذكرهم ووصف حالهم وشجاعتهم وابتهالهم واستغاثتهم وتوجههم لربهم عند لقاء عدوهم، إنهم قوم عرفوا عظيم شأن الدعاء وأثره في النصر على الأعداء وأخذوا بشروطه وآدابه، وقد ذكر لنا القرآن الكريم قصة طالوت وجنده ووصف حالهم عند ملاقاتهم لعدوهم: ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾(١٣١) وبعد هذا الدعاء، كان الجواب من الله :﴿ **فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ**﴾.

ضمن منهج الصحيفة السجادية: القرآن الكريم يعد كتاباً يحتوي على كلام الله تعالى، كذلك نهج البلاغة والصحيفة السجادية يعدّان كلاما إمامين خصّهم الله تعالى بتلك الوظيفة الإلهية. "واعلم أنّ الصحيفة الشريفة عليها مسحةً من العلم الإلهي، وفيها عبقةً من الكلام النبوي، كيف لا؟ وهي قبسٌ من نور مشكاة الرسالة، ونفحةٌ من شميم رياض الإمامة ... وأما بلاغة بيانها وبراعة تبيانها، فعندها تسجد سحرة الكلام"،[١٣٢] وعليه فهي "مشتملة على حقائق المعرفة الربوبية، وأسرار دقائق الحكمة الإلهية، وأثمار حدائق البلاغة والفصاحة البيانية، ما لم يبلغ إلى أدنى درجته لا فلسفة الفلاسفة السابقة، ولا حكمة الحكماء اللاحقة، ولا فصاحة الفصحاء السالفة، حتى تجري مجرى التنزيلات السماوية، وتسري مسرى الصحف اللوحية والعرشيّة"(١٣٣) .

يمكن أن تكون صحيفة يتعلم فيها الإنسان استعمال هذه المفردات استعمالاً صحيحاً في أماكنها، مع ما يماثلها أو يناقضها، فمن هنا تعد (الصحيفة) أيضاً كتاباً بالغ الامتياز في تعليم اللغة بأسلوبٍ حي يقوم روح الإيمان. يقول: "اللهم و أبدلني من بغضة أهل الشنآن المحبة، و من حسد أهل البغي المودة، و من ظنة أهل الصلاح

الثقة، و من عداوة الأذنين الولاية، و من عقوق ذوي الأرحام المبرة، و من خذلان الأقربين النصرة و من حب المدارين تصحيح المقة، و من رد الملابسين كرم العشرة، و من مرارة خوف الظالمين حلاوة الأمنة ». و يقول في دفع كيد الأعداء: "و كم من باغ بغاني بمكائده... و أضبأ إلي إضباء السبع لطريدته... و هو يظهرلي بشاشة الملق، و ينتظرني علي شدة الحنق"[١٣٤].

خاتمة

الدُّعاء موجود في جميع القصص القرآني، وهو يشير إلى أن الدعاء يشكل مكوناً مهماً في رسالة الأنبياء، لأنه يكشف عن الجوانب المهمة في شخصيتهم، وعن عناية الله التي قادتهم إلى نصرهم ونجاتهم. فالله سبحانه علّم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاءَ لأمته.

والمتمعّن في تلك الدعوات يلاحظ عظمةَ الفقه، وبيان الأسلوب، الذي يتميز بسمات بلاغية وفصاحة عالية، مع مقاصد شريفة وغايات سامية. وتعددت مطالب الرسل ومقاصدهم في أثناء الدعاء لأنفسهم، وقد شمل الخير تلك الدعوات من طلب الرحمة والغفران، والسلامة والنصر على الأعداء وغير ذلك.

الهوامش

[١] سورة غافر: ٦٠.
[٢] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ١٩٥٦م، مادة دعو.
[٣] نبيل شعبان، أبواب الرحمة، أنوار الزهراء للنشر، ط٣، ٢٠٠٤م، ص١٧.
[٤] الأعراف ١٩٤.
[٥] نبيل شعبان، أبواب الرحمة، ص١٨.
[٦] غافر ٦٠.
[٧] التوبة٢٨ .
[٨] الأحزاب٢١.
[٩] صباح أحمد سالم الشريف، الدعاء في الحديث النبوي الشريف، أساليبه ودلالاته، جامعة الشرق الأوسط، إشراف: عبد الرؤوف زهدي، رسالة ماجستير، ٢٠١١،٢٠١٢م، صفحة٣١.
[١٠] سليمان بن أحمد الطبراني، الدعاء، الجزء الثاني، باب العزيمة في الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. صفحة٨١٣.
[١١] يحيى بن محمد إبراهيم عطيف، من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، جامعة الملك خالد بأبها، صفحة٧٠٧.
[١٢] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ٩٤/١١.
[١٣] أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، صفحة٣٥.
[١٤] يحيى بن محمد إبراهيم عطيف، من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، صفحة٧١٠،٧١١.

[١٥] أبو سليمان الخطابي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، صفحة٣.
[١٦] أبو عبد الرحمن جيلان العروي، الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ٤٨/١.
[١٧] يحيى بن محمد إبراهيم عطيف، من بلاغة بعض آيات الدعاء في القرآن الكريم، صفحة٧٢٧.
[١٨] الأعراف٢٣.
[١٩] محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، المكتبة الشيعية، جزء٢، صفحة٢.
[٢٠] المؤمنون١١٨.
[٢١] طه٢٥،٣٥.
[٢٢] الطباطبائي، تفسير الميزان، المكتبة الشيعية، د،ط، د،ت، جزء١٤، صفحة١١٨.
[٢٣] طه١١٤.
[٢٤] مريم٤،٦
[٢٥] ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المكتبة الشيعية، جزء٩، صفحة٤٠٠.

[٢٩] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م،١٧/١.
[٣٠] الإسراء٨٠.
[٣١] طه١٤.
[٣٢] المؤمنون٩٣،٩٤.
[٣٣] التوبة١٢٩.
[٣٤] الزمر ٤٦.
[٣٥] صباح أحمد سالم الشريف، الدعاء في الحديث النبوي الشريف، أساليبه ودلالاته، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الرؤوف زهدي، ٢٠١١،٢٠١٢م، صفحة٣١.
[٣٦] الطوسي، التبيان الجامع لعلوم القرآن، التفاسير العظيمة، صفحة ٥٠٤.
[٣٧] غافر ٦٥.
[٣٨] غافر ٦٥.
[٣٩] الإنسان٢٦.
[٤٠] البخاري، صحيح البخاري، ٧٣٨٥.
[٤١] الملك١.
[٤٢] البخاري، صحيح البخاري، ٥٢٢٠.
[٤٣] الأحزاب٤١،٤٢.
[٤٤] البقرة١٥٢.
[٤٥] الطبرسي، تفسير مجمع البيان، المكتبة الشيعية، جزء١، صفحة٧٤.
[٤٦] البخاري، صحيح البخاري، ٧٤٠٥.
[٤٧] مسلم، صحيح مسلم، ٢٢٨.
[٤٨] البخاري، صحيح البخاري، ٣٢٩٣.
[٤٩] حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، شأن الدعاء، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، صفحة٤.
[٥٠] الترمذي، سنن الترمذي، ٥٣٨/٥.

[٥١] البخاري، صحيح البخاري، ٢٨/١.
[٥٢] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م،٢٠٩٤/٤.
[٥٣] علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح الشيخ: محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ٣٠٢/٢.
[٥٤] عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت،٢٧١/٣.
[٥٥] بهية بنت حامد اللحياني، الدعاء في القرآن الكريم، أساليبه ومقاصده وأسراره، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف عبد الله الأنصاري، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١م، صفحة٣٠.
[٥٦] المؤمنون١١٨.
[٥٧] نوح٢٨.
[٥٨] عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ٢٨٧/١.
[٥٩] البقرة١٢٦.
[٦٠] سيد خليل باستان، القرآن الكريم والدعاء، د.ت، د.ط، صفحة١٤٩.
[٦١] المؤمنون٨٨.
[٦٢] الإسراء٨٠.
[٦٣] الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، الجزء الثالث، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٧٩هـ. صفحة٤٣٥.
[٦٤] جار الله الزمخشري، الكشاف، الجزء الثاني، مكتبة الإعلام الإسلامي، بيروت، ١٤١٦هـ، صفحة٦٨٨
[٦٥] المؤمنون٩٤.
[٦٦] طه١٤.
[٦٧] عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، الجزء الثاني، صفحة٨٢.
[٦٨] الأعراف١٨٠.
[٦٩]بهية اللحياني، الدعاء في القرآن الكريم أساليبه ومقاصده وأسراره، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، صفحة٣٠.
[٧٠] أبو يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، ٣٢٠/٢.
[٧١] محمد إبراهيم شادي، الحوار في القرآن الكريم، خصائصه التركيبية وصوره البيانية، الأزهر، صفحة١٧٤.
[٧٢] زكريا الأنصاري، مختصر السعد شرح تلخيص التلخيص في المعاني والبيان والبديع، المطبعة الجمالية، مصر،٣٢٤/٢.
[٧٣] آل عمران٨.
[٧٤] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان،٣٤٩/٣.
[٧٥] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٤م،٩٣/٣.
[٧٦] الأنبياء٨٧.
[٧٧] الأنبياء٨٨.
[٧٨] القصص٢٤.
[٧٩] التوبة١٢٩.
[٨٠] زكريا الأنصاري، مختصر السعد، ٢٤٦/٢.
[٨١]صالح بن عبد الله الشثري، أسرار النداء في آيات الدعاء، مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد الأول، العدد الثالث عشر، سنة ٢٠١٢م، صفحة١٢.

[٨٢] البخاري، صحيح البخاري، في الدعوات، عناية: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر، د.ت. ١٦٣/٧.
[٨٣] البقرة٢٠١.
[٨٤] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، صفحة١٥.
[٨٥] سلامة جمعة علي داود، بلاغة الدعاء في الحديث النبوي، الأزهر، د.ط، ١٩٩٨م، صفحة٢١٣.
[٨٦] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، صفحة١٧.
[٨٧] المرجع السابق، صفحة١٨.

[٩٠] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، صفحة١٩

[٩٢] الصحيفة السجادية ص٣٢٣.

[٩٤] الصحيفة السجادية ص٣٤٣.
[٩٥] بهية اللحياني، الدعاء في القرآن الكريم أساليبه ومقاصده وأسراره، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، صفحة٣٠.
[٩٦] أبو يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، ٣٢٠/٢.
[٩٧] محمد إبراهيم شادي، الحوار في القرآن الكريم، خصائصه التركيبية وصوره البيانية، الأزهر، صفحة١٧٤.
[٩٨] زكريا الأنصاري، مختصر السعد شرح تلخيص التلخيص في المعاني والبيان والبديع، المطبعة الجمالية، مصر، ٣٢٤/٢.
[٩٩] آل عمران٨.
[١٠٠] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٣٤٩/٣.
[١٠١] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٤م، ٩٣/٣.
[١٠٢] الأنبياء٨٧.
[١٠٣] الأنبياء٨٨.
[١٠٤] القصص٢٤.
[١٠٥] التوبة١٢٩.
[١٠٦] زكريا الأنصاري، مختصر السعد، ٢٤٦/٢.
[١٠٧] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد الأول، العدد الثالث عشر، سنة ٢٠١٢م، صفحة١٢.
[١٠٨] البخاري، صحيح البخاري، في الدعوات، عناية: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر، د.ت. ١٦٣/٧.
[١٠٩] البقرة٢٠١.
[١١٠] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، صفحة١٥.
[١١١] سلامة جمعة علي داود، بلاغة الدعاء في الحديث النبوي، الأزهر، د.ط، ١٩٩٨م، صفحة٢١٣.
[١١٢] صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، صفحة١٧.
[١١٣] السابق، صفحة١٨.
[١١٤] الأحقاف٥.

(١١٥) مريم٨١،٨٢.
(١١٦) يونس١٨.
(١١٧) الزمر ١١.
(١١٨) يونس١٠٦.
(١١٩) الأنعام٨٨.
(١٢٠) الجن١٨.
(١٢١) محمود شهاب الدين السيد الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، د.ت، دار إحياء التراث العربي. ٨٣/٢٤.
(١٢٢) إبراهيم٤٠.
(١٢٣) البقرة١٢٧.
(١٢٤) وداد طاهر محمد نصر، دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، صفحة١١٣.
(١٢٥) مريم٣،٤.
(١٢٦) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. ١٦٣/٦.
(١٢٧) وداد طاهر محمد نصر، دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، صفحة١١٤.
(١٢٨) الأنعام ٤٢.
(١٢٩) المؤمنون٧٦.
(١٣٠) الأعراف ٥٦.
(١٣١) غافر١٤.

(١٣٣) لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية، الشيرازي، ج ١، ص ٤
(١٣٤) الصحيفة، دعاء رقم ٤٩، في دفع كيد الأعداء

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، د،ت
٢. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ١٩٥٦م
٣. أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى
٤. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٥. أبو سليمان الخطابي، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م
٦. أبو عبد الرحمن جيلان العروي، الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م
٧. أبو يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، د،ت
٨. أبو يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص،
٩. البخاري، صحيح البخاري، عناية: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر، د.ت.
١٠. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م
١١. بهية بنت حامد اللحياني، الدعاء في القرآن الكريم، أساليبه ومقاصده وأسراره، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف عبد الله الأنصاري، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١م

١٢. جار الله الزمخشري، الكشاف، الجزء الثاني، مكتبة الإعلام الإسلامي، بيروت، ١٤١٦هـ
١٣. حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، شأن الدعاء، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م
١٤. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٤م
١٥. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٤م
١٦. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان،
١٧. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان
١٨. زكريا الأنصاري، مختصر السعد شرح تلخيص التلخيص في المعاني والبيان والبديع، المطبعة الجمالية، مصر
١٩. سلامة جمعة علي داود، بلاغة الدعاء في الحديث النبوي، الأزهر، د.ط، ١٩٩٨م،
٢٠. سليمان بن أحمد الطبراني، الدعاء، الجزء الثاني، باب العزيمة في الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢١. سيد خليل باستان، القرآن الكريم والدعاء، د.ت، د.ط
٢٢. صالح بن عبد الله الششري، أسرار النداء في آيات الدعاء، مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد الأول، العدد الثالث عشر، سنة ٢٠١٢م
٢٣. صباح أحمد سالم الشريف، الدعاء في الحديث النبوي الشريف، أساليبه ودلالاته، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الرؤوف زهدي، ٢٠١١،٢٠١٢م
٢٤. الطباطبائي، تفسير الميزان، المكتبة الشيعية، د،ط، د،ت، جزء١٤، صفحة١١٨.
٢٥. الطبرسي، تفسير مجمع البيان، المكتبة الشيعية، جزء١،
٢٦. الطوسي، التبيان الجامع لعلوم القرآن، التفاسير العظيمة،
٢٧. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، الجزء الثاني
٢٨. عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م
٢٩. علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح الشيخ: محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ
٣٠. عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت،
٣١. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، الجزء الثالث، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٧٩هـ
٣٢. محمد إبراهيم شادي، الحوار في القرآن الكريم، خصائصه التركيبية وصوره البيانية، الأزهر
٣٣. محمد إبراهيم شادي، الحوار في القرآن الكريم، خصائصه التركيبية وصوره البيانية، الأزهر،
٣٤. محمد بن مسعود العياشي، تفسير العياشي، المكتبة الشيعية، الجزء٢
٣٥. محمود شهاب الدين السيد الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، د.ت، دار إحياء التراث العربي.
٣٦. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م
٣٧. ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المكتبة الشيعية، جزء٩
٣٨. نبيل شعبان، أبواب الرحمة، أنوار الزهراء للنشر، ط٣، ٢٠٠٤م
٣٩. يحيى بن محمد إبراهيم عطيف، من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت

Sources and References

❖The Holy Quran

1.Ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Bari with Commentary on Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.

2.Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sadir, 1956

3.Abu Bakr al-Baqillani, I'jaz al-Qur'an, edited by: Sayyid Ahmad Saqr, Dar al-Ma'arif, Egypt, first edition

4.Abu Hayyan al-Andalusi, al-Bahr al-Muhit, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2001

5.Abu Sulayman al-Khattabi, The Matter of Supplication, edited by: Ahmad Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Thaqafa al-Arabiyya, Damascus, third edition, 1992 AD

6.Abu Abd al-Rahman Jilan al-Arwi, Supplication and its Status in Islamic Doctrine, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1996 AD

7.Abu Yaqub al-Maghribi, Mawahib al-Fattah fi Sharh Talkhis al-Miftah, within the Commentaries on Talkhis, n.d.

8.Abu Yaqub al-Maghribi, Mawahib al-Fattah fi Sharh Talkhis al-Miftah, within the Commentaries on Talkhis, n.d.

9.al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, edited by: Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir and al-Yamamah for Printing and Publishing, n.d.

10.Al-Baqaei, Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Sur by Al-Baqaei, edited by: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1995 AD

11.Bahiya Bint Hamid Al-Lahyani, Supplication in the Holy Quran, its methods, purposes and secrets, Master's thesis, supervised by: Yousef Abdullah Al-Ansari, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, 2001 AD

12.Jar Allah Al-Zamakhshari, Al-Kashaf, Part Two, Islamic Media Library, Beirut, 1416 AH

13.Hamad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Khattabi, The Matter of Supplication, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya, First Edition, 1984 AD

14.Al-Khatib Al-Qazwini, Al-Idah fi Ulum Al-Balaghah, Al-Azhar Colleges Library, Second Edition, Cairo, 1984 AD

15.Al-Khatib Al-Qazwini, Al-Idah fi Ulum Al-Balaghah, Al-Azhar Colleges Library, Second Edition, Cairo, 1984 AD

16.Al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon،

17.al-Zarkashi, al-Burhan fi Ulum al-Quran, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon

18.Zakaria al-Ansari, Mukhtasar al-Sa'd, Sharh Talkhis al-Talkhis fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi', al-Jamaliyyah Press, Egypt
19.Salama Juma Ali Dawood, The Eloquence of Supplication in the Prophetic Hadith, al-Azhar, n.d., 1998،
20.Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani, Supplication, Part Two, Chapter on Determination in Supplication, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2001.
21.Sayyid Khalil Bastan, The Holy Quran and Supplication, n.d., n.d.
22.Saleh bin Abdullah Al-Shashri, Secrets of the Call in the Verses of Supplication, Journal of Scientific Research in Literature, Volume One, Issue Thirteen, 2012 AD
23.Sabah Ahmed Salem Al-Sharif, Supplication in the Noble Prophetic Hadith, Its Methods and Implications, Middle East University, Master's Thesis, Supervised by: Abdul Raouf Zahdi, 2012, 2011 AD
24.Al-Tabataba'i, Tafsir Al-Mizan, Shiite Library, n.d., n.d., Part 14, Page 118.
25.Al-Tabarsi, Tafsir Majma' al-Bayan, Al-Maktaba Al-Shi'iyyah, Part 1،
26.Al-Tusi, Al-Tibyan Al-Jami' li-Ulum Al-Quran, Al-Tafsir Al-Aziz, From the Eloquence of Arabic Poetry, Alam Al-Kutub, Beirut, Second Edition, 1984, Part Two
27.Abdul-Azim Al-Muta'ani, Characteristics of Quranic Expression and Its Rhetorical Features, Wahba Library, Cairo, First Edition, 1992
28.Ali bin Abi Talib, Nahj Al-Balagha, Explanation by Sheikh: Muhammad Abduh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1410 AH
29.Amr bin Bahr Al-Jahiz, Al-Bayan and Al-Tabyeen, Edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, n.d., n.d،.
30.Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi, Majma' al-Bayan, Part Three, Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1379 AH
31.Muhammad Ibrahim Shadi, Dialogue in the Holy Quran, Its Structural Characteristics and Rhetorical Images, Al-Azhar
32.Muhammad Ibrahim Shadi, Dialogue in the Holy Quran, its structural characteristics and rhetorical images, Al-Azhar،
33.Muhammad bin Masoud Al-Ayashi, Al-Ayashi's interpretation, Shiite Library, Part 2
34.Mahmoud Shihab Al-Din Al-Sayyid Al-Alusi, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Mathani, no date, no date, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
35.Muslim bin Al-Hajjaj, Sahih Muslim, Cordoba Foundation, second edition, 1994

36.Nasser Makarem Al-Shirazi, The Most Ideal in Interpreting the Revealed Book of God, Shiite Library, Part 9
37.Nabil Shaaban, Doors of Mercy, Anwar Al-Zahraa Publishing, 3rd edition, 2004
38.Yahya bin Muhammad Ibrahim Atif, From the Eloquence of Some Supplications in the Holy Quran, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut